

النعمة



ملك وجد فتاة فقيرة تلبس خرقًا بالية ولم يستتكف
منها بل أخذها وبدّل ثيابها الرثة (أزال عار خطيتها)

وغسلها من سوادها وزينها بملابس بيضاء أنيقة
ومبهجة (رداء البر) وجعلها شريكة وجليسة

على مائدته ووضع تاجًا ملكيًا على رأسها وأعطاه كرامة
ملوكية ... ماذا تُسمى هذا الفعل ؟ ... إنها النعمة

تعريف النعمة: المعنى الحرفي

• الكلمة في العبرية **henn** وهي تعني تقديم شخص معونة للآخر في وقت الاحتياج. وتُفيد معنى الحنان والإحسان وهي لا تُعبر عن صفة عابرة أو عمل خارج عن كيان الشخص المُنعم بل عطاء نابع من حالته الداخلية أي طبيعته فطبيعة الله هي المحبة المجانية المُبادرة في العطاء.

• الكلمة في اليونانية **charis** كلمة مُتسعة تشمل الفرح والسعادة والابتهاج و الحلاوة والجمال واستقبال المساعدة الإيجابية ونوال مالا نستحقه، ومعروف وفضل وعطاء بسخاء وهو يُقدم من شخص كريم جدًا في عطائه، ويُوهب دون انتظار المقابل.

المعنى بحسب الكتاب المقدس

- أما المعنى بحسب الكتاب المقدس : عمل عجيب وغريب - فبدافع الحب التلقائي اللا نهائي نزل من السماء وأخذ صورة عبد ليحمل آثامنا عليه والعقوبة التي نستحقها نحن - عمل هذا لامن أجل أصدقاء بل لأجل أعدائه ... تلك هي النعمة ...
- النعمة هي أن تأخذ من الله كل شئ مقابل لا شئ.... هي عطية حاضرة و هبة مستقبلية
- هي أساس التمتع بالبركات في العهد الجديد وهي قبول للمذنب أمام الله ... هي خطة الله للخلاص المجاني برحمته وليس بأعمالنا هي معونة لاستحقاقها

هل تختلف النعمة عن الرحمة؟

نعم **الرحمة** هي العفو عما
نستحقه من العقوبة

و العدل هو المجازاة ونوال
ما نستحقه فقط

أما **النعمة** فهي محبة وعطاء مجانى
لمن لا يستحقها.

من هو مصدر النعمة؟

الله هو إله كل نعمة (١ بط ٥ : ١٠)

النعمة والحق فبيسوع المسيح صار
(يو ١ : ١٧)

ومن ملئه نحن جميعاً أخذنا نعمة فوق نعمة
(يو ١ : ١٦)

هل علّم الرب يسوع عن النعمة

يسوع ... هو من انسكبت **النعمة على شفّتيه (مز ٤٥ : ٢)** وهو المملوء نعمة ولكن لم يعط الرب تعليم مباشر ولم يعظ عن النعمة

ولكن لاحظ معي هذه النقاط :

- بداية تسجيل الاناجيل سلسلة أنساب الرب يسوع (مت ١ : ١ - ١٧) لاحظ راحاب وثامار وراعوث ومريم جميعهن مختارات أن يكن في نسب الرب يسوع بالنعمة

- في أول عظة للرب يسوع كان الجميع يشهدون له ويتعجبون من كلمات النعمة الخارجة من فمه (لو ٤ : ٢٢)

- اختيار الرب تلاميذه جسد منهج النعمة التي جاء بها فهي لاوي العشار يصير متى (مت ٩ : ٩) ... وتلك المجادلة التي أخرج منها سبعة شياطين (لو ٨ : ٢) واللص الذي يقبله في لحظاته الأخيرة (لو ٢٣ : ٤٣) ويعطي أمثلة كثيرة ترسم معاني النعمة مثل مثل الفريسي والعشار (لو ١٨) وقصة الابن الضال والغفران المجاني والتحنن الأبوي (لو ١٥ : ٢٠) والسامري المتحنن (لو ١٠ : ٣٣) ويُطوب الجياع والعطاش للبر ويوصي بمحبة الأعداء والصلاة للمسيئين (مت ٥) - إنها إعلانات النعمة !!

وماذا عن خدمة الرسل؟

سريعاً قف معي عند هذه الشواهد (أع ١١: ٢٣ ، ١٣ : ٤٣ ، ٢٠ : ٣٢)
أما خدمة بولس الذي اختارته النعمة فبدأت واضحة في منهج تعاليمه
لاحظ ما يلي :

كل بدايات الرسائل تبدأ :

- ١- اختيارنا بالنعمة (أف ١ : ١-٤)
- ٢- دعوتنا بالنعمة (٢ تي ١ : ٩)
- ٣- فداء مُقدم بالنعمة (رو ٣ : ٢٣- ٢٦)
- ٤- الخلاص بالنعمة والتبرير بالنعمة (أف ٢ : ٥ ، ٨)
- وليس بالأعمال (٣ تي ٧ : ٧)

وماذا أيضاً عن خدمة الرسل؟

- ٥ - نتقوى بالنعمة (٢ تي ٢: ١، ٢ كو ١٢: ٩) .
- ٦ - النعمة تُعد الإنسان وتؤهلّه للخدمة (١ كو ٣: ١٠، ١٥: ١٠) (
- ٧ - تساعدنا في حياتنا وسلوكياتنا العادية (٢ كو ١: ١٢) نحن نقيم في النعمة (رو ٥: ٢، ١٥-٢٠) فلا تدعها تُعطل فيك أو تقبلها باطلاً (٢ كو ٦: ١)، (غلا ٢: ٢١)
- ٨ - كل البركات والغنى بل والمواهب يطلق عليه النعمة (في ١: ٧)، (٢ كو ٨: ٧) **ويعلم بطرس الذي اختبر النعمة** في استرداده بعد أن أنكر ولعن فيقول لتكثر لكم النعمة ... ألقوا رجاءكم بالتمام على النعمة ... لأن المتواضعين يعطيهم نعمة أعظم (ابط ١: ١٢، ١٣ و ٥: ٥)
- ويوحنا** يقول (تكون معكم نعمة) (٢ يو ٣)

وماذا أيضاً تفعله النعمة؟

• النعمة تغير من المرارة إلى الحلاوة - من الخشونة إلى الرقة واللف

• النعمة تعمل في أعماق النفس وتحملها وترفعها إلى السموات

• النعمة تحملك وتقويك وتوجهك في الشدائد - وحين تصل إلى الراحة تعلن عن نفسها لك وتوضح لك أنه من أجل منفعتك اجتزت في هذه الأمور لتصل بك إلى إنسان كامل إلى ملء قامة يسوع المسيح

• النعمة تملأني بثقة إنني ابن للملك وابن لله وكابن تفتح لي أبواب التمتع بالآب أكثر فأكثر.

ماهو المقصود بالنمو في النعمة؟

ننمو في الاتكال عليها وكما أن الجنين في رحم أمه لا يتشكل إلى إنسان كامل مرة واحدة بل تتكون فيه الصورة بالتدرج إلى وقت الولادة وحتى عند ولادته لا يكون رجلاً كامل النمو مرة واحدة بل يحتاج إلى سنوات.... هكذا تبدأ النعمة عملها فينا وترافقنا في المسيرة شيئاً فشيئاً إلى أن يتصور المسيح فينا

وماذا عن العهد القديم ... هل لم توجد فيه نعمة؟

بكل تأكيد نعمة **العهد الجديد** هي التي تُعلن الفداء المجاني ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد (أف ٢: ٩) أما **العهد القديم** عهد الناموس فهو يركز على الأعمال فقط ولكن هذا لا يمنع أن نعمة الرب كانت واضحة في اختيار ابراهيم والوعد بأرض كنعان والتحرير من العبودية لفرعون، إطعام الشعقب في البرية، الرجوع من السبي ... وهكذا أمور كثيرة تكشف عن قلب الله المتحنن بالرافة على من لا يستحق ورنم بها داود فقال : من نهر نعمك تسقيهم (مز ٣٦ : ٨) و(إش ٥٥ : ١ - ٣) 'تعالوا اشترُوا وكلُوا .. بلا فضه وبلا ثمن خمرًا ولبنًا' (حز ٣٦ : ٢٥ - ٣٧) .. (مي ٧ : ١٨ - ٢٠)

وماذا عن العهد القديم ... هل لم توجد فيه نعمة؟

وإذا أردت أن تقرأ أكثر عن النعمة ومعاونتها للكثيرين من شخصيات العهد القديم مثل:

- نوح (تك ٦ : ٨ - ١٨)
- لوط (تك ١٩ : ١٩)
- اسماعيل (تك ٢١ : ٢٠)
- اسحق (تك ٢٦ : ٢٤)
- يوسف (تك ٣٩ : ٤)
- موسي (خر ٣ : ١٢ ، ٣٣ : ٣)
- راعوث (را ٢)
- داود (١ ص ٢ : ١٨)